### الوصول إلى الحياة الطيبة؛ علاقة الإنسان مع نفسه

شاهد الفيديو ثمّ أجب:

لفت سماحته إلى بعض العناوين الأساسيّة كمثالٍ بارزٍ لعلاقة الإنسان مع نفسه، ما هي هذه العناوين؟؟

**الجواب**

النوم، والأكل، والعمل، والرياضة، والتعلّم.

### الوصول إلى الحياة الطيبة؛ علاقة الإنسان مع نفسه

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **النوم** | **الطعام** | **العمل** | **الرياضة** | **التعلّم** |

من الاحتياجات البشريّة الأساسيّة، التي تشكّل مصدرًا لقوّة الجسم والروح، وأيّ اضطراب فيه ينعكس سلبًا على مسار حياة الإنسان وقيامه بوظائفه على الوجه الأكمل.

.......................

الأكل والشرب من نِعَم الله -تعالى-، وفيهما لذّةٌ للإنسان، وبهما يستقوي على الطاعة والعبادة والعمل. وقد لاحظت الشريعة الإسلاميّة في الطعام آدابًا جمّة تتعلّق بحلّيّته وطهارته ونظافته وكميّته ونوعيّته، وهذه الآداب كلّها تعود منفعتها في الحقيقة إلى الإنسان نفسه، وفي سبيل الوصول إلى حياةٍ طيّبة على المستوى المادّيّ والمعنوي.

**...............**

أكّدت الشريعة الإسلاميّة على العمل، الذي هو نهج الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام)، فمن المعروف أنّهم (عليهم السلام) كانوا عالِمين عامِلين. فهذا العمل هو الذي يحفظ ماء وجه الإنسان، ويقيه ذلّ السؤال، ويطيّب عيشه. وفي الوقت عينه لا ينبغي للإنسان أن يحمّل نفسه ما لا تطيق، ويصل الليل بالنهار، وينسى حقّ نفسه عليه.

...........

من عوامل طيب العيش الترفيه السليم، ومصداقه الأبرز الرياضة، فهي تعزّز قدرة الإنسان الجسديّة والنفسيّة، وتعينه على مواصلة نشاطه. عن رسول الله (ص): "**الهوا والعبوا، فإنّي أكره أن يُرى في دينكم غلظة**". وممّا حثّت عليه الروايات: الرماية والسباحة وركوب الخيل.

...............

عن رسول الله (ص): "**اغدُ عالِمًا أو متعلّمًا وإيّاك أن تكون لاهيًا متلذّذًا**". لا يخفى ما للعلم من أثرٍ كبير في تنمية عقل الإنسان وروحه، وتوسيع آفاقه، وتنمية وعيه ومهاراته، وتسخير العالم في خدمته، وإيصاله إلى سعادة الدارَين، وذلك بشرط اقترانه بتهذيب النفس.

ومن العلوم التي أوصت بها الشريعة:

1. **تعلّم أصول العقائد**، عن أمير المؤمنين (ع): "**علّموا صبيانكم من علمنا ما ينفعهم الله به لا تغلب عليهم المرجئة برأيها**".
2. **تعلّم القرآن**، عن الإمام الصادق (ع): "**ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلّم القرآن أو يكون في تعلّمه**".
3. **تعلّم الحديث**،فعن الإمام الصادق (ع): "**حديثٌ في حلالٍ وحرام تأخذه من صادقٍ خيرٌ من الدنيا وما فيها من ذهبٍ وفضّة**".
4. **تعلّم الفقه والفرائض**، عن الإمام الصادق (ع): "**ليت السياط على رؤوس أصحابي حتّى يتفقّهوا في الحلال والحرام**".
5. **تعلّم المهن والحرف**، عن أمير المؤمنين (ع): "**الحرفة مع العفّة خيرٌ من الغنى مع الفجور**".
6. **تعلّم الفنون الدينيّة**، عن الإمام الصادق (ع): "**كان أمير المؤمنين (ع) يعجبه أن يُروى شعر أبي طالب، وأن يُدوّن، وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم؛ فإنّه كان على دين الله، وفيه علمٌ كثير**".
7. **تعلّم المهارات المفيدة**، عن رسول الله (ص): "**علّموا أولادكم السباحة والرماية**".

**الوصول إلى الحياة الطيبة؛ علاقة الإنسان مع المجتمع**

إنّ السبب الأوّل والأهمّ في المجتمع السليم الذي يؤدّي إلى حياةٍ طيّبة، هو الإسلام وتطبيق النظام الإسلاميّ:

"**الإسلام هو حصننا المنيع، ومتراسنا الكبير الذي يمكننا الاستقرار فيه، والدفاع عن حيثيّتنا وشخصيّتنا وهويّتنا، وتوفير الحياة الطيّبة لأنفسنا... وإذا ما اتّبع المجتمع الإسلاميّ الإيمان بالعمل بالأحكام والقوانين الإلهيّة، سيحصل ما كانت البشريّة تسعى إليه طوال التاريخ؛ أي الراحة والرفاه الماديّ المقرون بالتكامل والتطوّر والعروج المعنويّ".**

لماذا؟

الجواب

.................

لأنّ الإسلام والأحكام الإسلاميّة تنظّم علاقة الإنسان بمجتمعه، وترشده وتوجّهه إلى المفردات والعناوين الكبرى التي تحقّق الأمن والطمأنينة والانسجام، من قبيل التكافل الاجتماعيّ، والإيثار، والعدالة الاجتماعيّة، وخدمة الناس...

### الوصول إلى الحياة الطيبة؛ علاقة الإنسان مع مَن سواه مِن المخلوقات

**مناقشة**

**كيف يجب أن تكون علاقة الإنسان مع باقي الموجودات؟ ولماذا؟**

**الوصول إلى الحياة الطيبة؛ علاقة الإنسان مع من سواه من المخلوقات**

يقول الإمام الخامنئي (دام ظلّه) "إن لم نهتم بقضايا المياه والتربة والهواء والأشياء المتّصلة بها، كالمراتع والمصادر الطبيعيّة والغابات والتنظيم المدنيّ، لن يعيش الناس حياةً طيّبة. لا تجعل الصناعة والتقدّم الصناعيّ والعائدات المتزايدة للبلاد والمفاخر العلميّة المختلفة الحياة حلوة، فهذه الأمور كلّها يجب أن تكون مقدّماتٍ لكي تتوافر للناس حياةٌ سليمة وطيّبة.

### الوصول إلى الحياة الطيبة؛ عمارة الأرض

ما هي عمارة الأرض؟

الجواب

**عمارة الأرض** هي واجبٌ إنسانيٌّ، ينطلق من عقيدة الاستخلاف الإلهيّ للإنسان في الأرض، ومسؤوليّته أمام خالق الكون عن كيفيّة استثمار الثروات لطبيعيّة الموجودة فيه.

والعمارة تعني مجموع تصرّفات الإنسان في الموارد الطبيعيّة وغيرها؛ بهدف تأمين متطلّباته، وتعزيز قوّته وأَمْنه.

**.........................**

### الوصول إلى الحياة الطيبة؛ عمارة الأرض

**مظاهر عمارة الأرض**

1. **الاهتمام بالبيئة:** عن أمير المؤمنين (ع): «**اتَّقُوا اللَّهَ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ**‏».
2. **الحفاظ على الثروة النباتيّة:** عن رسول الله (ص): «**إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ، وَفِي يَدِ أَحَدِكُمُ الْفَسِيلَةُ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرِسَهَا، فَلْيَغْرِسْهَا**».
3. **الحفاظ على الثروة المائيّة:** قال -تعالى-: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾.
4. **الحفاظ على الثروة الحيوانيّة:** سُئل الإمام الصادق (ع) عن الرجل يخرج إلى الصيد مسيرة يوم أو يومَين، أيقصِّر في صلاته أم يتمّ؟ فقال: «**إِنْ خَرَجَ لِقُوتِهِ وَقُوتِ عِيَالِهِ، فَلْيُفْطِرْ وَلْيُقَصِّرْ؛ وَإِنْ خَرَجَ لِطَلَبِ الْفُضُولِ، فَلَا، وَلَا كَرَامَة**».
5. **الاهتمام بالزراعة:** عن النبيّ (ص) أنّه قال: «**مَنْ سَقَى طَلْحَةً أَوْ سِدْرَةً، فَكَأَنَّمَا سَقَى مُؤْمِنًا مِنْ ظَمَاء**».

### نموذج تطبيقيّ للحياة الطيّبة الإسلاميّة

مناقشة

كيف يمكن أن نقرأ الحياة الطيّبة في الجمهوريّة الإسلاميّة، باعتبارها جمهوريّةً تقوم بالدرجة الأولى على أحكام الإسلام المحمّديّ الأصيل، وتعتمد النظام الإسلاميّ؟

الجواب

سوف نستطلع القليل من دستورها لنرى هل روعيت أسس الحياة الطيّبة وسبلها، كما يريدها الإسلام.

**بطاقة مطالعة**

**نموذج تطبيقيّ للحياة الطيّبة الإسلاميّة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأي القائد | قال القائد | إنجازات الثورة |

**يرى الإمام الخامنئيّ** (دام ظلّه) أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة هي نموذج يمكن فيه تحقيق الحياة الطيّبة التي يريدها الإسلام. ولقد خطت هذه الدولة الناشئة خطواتٍ جبّارة في هذا الاتجاه، واستطاعت في سنوات قصيرة أن تقدّم مراتب متقدّمة من الحياة الطيّبة لمواطنيها، ولا زالت تسعى قدمًا في هذا المجال.

.............

**يقول الإمام الخامنئيّ (دام ظلّه)**

"**لقد قامت الثورة الإسلاميّة من أجل أن توفّر الحياة الطيّبة للشعب الإيرانيّ. ونعني بالحياة الطيّبة ما ذكره القرآن الكريم: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾. هذه ثمرة الثورة وهدفها النهائيّ".**

**"في اليوم الذي يتمكّن فيه الشعب الإيرانيّ بمساعدة المسؤولين المخلصين وبأيدي مديري البلاد القديرة، من جعل هذا البلد بلدًا عامرًا، مستقلًّا ومرفّهًا من جميع الجهات، ومتمتّعًا بالعدالة الاجتماعيّة وسائر القيم الإسلاميّة، وتحت مظلّة الشريعة الإسلاميّة المقدّسة، حين ذاك ستتصدّر ثورتنا العظيمة والجليلة إلى البلدان الإسلاميّة كلّها من تلقاء نفسها ومن دون أن يسعى أحدٌ لذلك.**

**وهذا ما يدركه الاستعمار، بأنّ إيران ستصبح النموذج يومًا ما؛ لذا هو يحاربها منذ عشر سنوات لكي لا نصل إلى هذا اليوم".**

**.........................**

فيديو

**مسك الختام**

**والحمد لله ربّ العالمين**